محمد نعيم الخرسان

ذلِكَ التَاسِعُ يَدرِيْ

حكاية اللامنتمي

مجموعة شعرية

دار الرافدين
دار الصعاليك

#حكاية_اللامنتمي

ذلِكَ التاسِعُ يَدرِيْ

"حكاية اللامنتمي"

محمد نعيم الخرسان

ذلِكَ التاسِعُ يَدرِيْ

المؤلف: محمد نعيم الخرسان
الطبعة الأولى
طُبِع في لبنان ، ٢٠١٧

الصعاليك للنشر والتوزيع
العراق البصرة شارع الفراهيدي
الهاتف: +964-7733937887
dar.alsaealik@gmail.com
Instagram: 111a9

ISBN: 978-1-77322-406-0

إلى عصفورة الكلمة

ورفيقة الحياة

زوجتي بان

الى لمار وعباس

مشهد قصير جداً

تدرك البداية ما يكرره أطفال الزقاق على هاوية الجسد من ترانيم تتبعثر بين حشرجاتها أشباه المعاني الصاعدة نحو بدر الأمسية المكررة، يصرخ أحدهم ... أمسكوه إنه يكررها، ويقف الجميع في ذهول ... تعترف الأرصفة ... إنها ألف مدينةٍ ثانية ... والكتابات التي شهد انفكاكها عن المعنى هدوء نسمةٍ بائسةٍ بعدما عاد الجميع من سلسلة التعب اليومي ... تقف النساء عاجزات هذه المرة عن تصدير علب الأنوثة لأحفادهن ... ويمتلئ الكون بالصخب الجنوني لسكيرٍ يركل الريح بفأس لعناتهِ على الجحيم.

أقنعةٌ أخرى

وجع الحطام الراقص المصلوب في كرة الجحيم مكور الأشلاء تنخره ذئاب الكهف مشتعلاً ولا تتجدد الذكرى بموجٍ زاد من ميقات مفترق الذراع إلى الذراع إلى الشعوب الحالمين بظلمة الأشياء في الأموات لا تروي حكايته العجائز أو يطوف الطير مبتعداً عن الأجراس فوق مساجد الشمع المبعثر إنها ذكراك في ليلٍ تكاد المِدية الأخرى تكوره فينطق أحرف الإغريق والناقوس والورد الذي يبست يداه فأوصد الباب الرخامي العتيق لتنحني الأرواح بعد الموتة الأخرى على أشلائها جدلاً تيبس في مفاتنها البكاء الأخرق التسعون لستُ أعدُّ ميقات المدينة في رحيل البحر عن سفن البداية هذه لغتي فخذها حيث شاء تكن سراباً لا تمزق في جبين دفاتر الفجر احترقت على الرماد فلا تكابر إن دعوتك حول مائدتي الصغيرة تنزل السلوى بأجنحة القباب على الحقائق كُلْ هنيئاً إن رأيتَ الله مبتعداً عن الملكوت أنت ولن أغادر هذه الطرقات تعترف المدافن لا قصاص أمرَّ من ياقوتةٍ تهدى إليك ليسألوك عن الرواية في جدار

العائدين بلا يديك تقود أرصفة اللقاء الفجر أزرق
منذ كان الله مذ عزف الغراب اللحن فاستوت
المقابر مذ رسا الجوديُّ فوق الغار والزيتون
أشرعتي بقايا الجوع في كفن البنفسج إنها ذكرى
وهل تتذكر الطرقات مرساها على نيران أوردة
المحارق تعزف اللحن الجهوري استعادة ما رواه
الذئب عن وجع القميص .

تشرين الأول ٢٠٠٩

عند المنعطف

لا تبتعد

القلبُ قرية الآلهة

نابضاً في كفكَ التراب

أنتَ طينيٌ

يتشكل منك ثلاثون جسداً

فكن أنت !!

تنحت بمسماركَ تقاسيمَ الآهِ في قلم الذاكرة

والكهوفَ التي ينبت الوجعُ على شاطئها

بقاياكَ في كفي

تَهِبُ شُرفةَ الليلِ بريقَ الضحايا

أنتَ طينيٌ

والبقايا تعُدُّ مويجاتِ رحيلها

دعهم يقترفون فيك جميع الخطايا

فأول الحرف أيقظ الأشرعة

والعنكبوتُ يغازل سِكِّينهم

في أول نافذةٍ للفجر

آيار ٢٠٠٧

رِحلة

طائرٌ سيءُ الطالع

أطوفُ وحيداً

يبللني مطر الروح

ولا صخرة في الأفق

أنا بقايا الدم الذي جف

قاتلي مازال يسعى

لهُ مِديةٌ من رماد

أكرر ذاتي

على ساحل الموت

قوقعة تردد أغنية الصمت

وكان الرجوع

في كل كرَّةٍ

يخفق القلب

بمازلتُ متسِعاً للحياة

أنا اختلاط الريش بالغيم

وأخفِضُ عن بوابتي معصمي

أَلتَقِطُني

وأرحلُ

سعادةٌ فوق جذعٍ يطفو

حوله يخلد القَدَر

مرمياً كدميةٍ

ربما تشعر بالماء

ساخناً كالجليد

آيار ٢٠١٧

أثر الملح

يجر عربتين بلا دليلٍ

يغرق في خطوطها المحار

على ذاته يتقوقع الزمن

لتعرف السنابل أثر الملح

وجمال التراب

فوق مساماتهِ الشاردة

في صمتٍ يبددهُ صرير الزقاق

تطرق الباب بلا كفٍّ ممدودةٍ

ولا صحفٍ تتبعثر عبثاً

تكاد هذه المرة أن تعي الظلام

تحت شمسٍ أخرى

تدور الظلال بلا شخوصها الغائبة

آيار ٢٠١٥

رؤيةٌ ... في القاع

هو كم رأى
كم أتعبته رواية الطرقات في همس الدفاتر
مايحيط به الظلام العالق الزهري في قارورةٍ
للعطر
أغرقها اللقاء
هو كم رأى
للموج كفٌّ لامست بُعدَ النسائم عن جبينك
تائها تروي خطاك مبعثراً كالصمت
كخربشات شقاء طفلة
لاتنتظر
واركل بقايا لوحة الاسفنج واهجر معصم الزبد
المكرر في سواحلك الصغيرة
تائهاً في ذاتك القصوى تقود الراحلين الى البقاء

حزيران ٢٠١٥

حتى ترضى

ودَّعتُ رسمَ ملامحِ النسماتِ
وقُدِدتُ مِن وتَرٍ يُدار بحرفهِ
كونٌ يراقِصُ بَيدَرَ الضحكاتِ
هو صوتُ أنَّاتِ الرَصاصِ معانِقاً
جِيدَ الحياة
ودفتري
ورُفاتي

كأسي يُراوِدُني
فأرشِفُ أحرُفاً
سَكَبَت حِكاياتي على الطُرُقاتِ
تَخضَرُّ مِن عِشقِ الدُموع بَيارِقاً
نَسَجَت حَمائِمُها صَدى الخُطواتِ

مِن أَلفِ مُفتَرَقٍ " أُدَوزِنُ هل أتى "
فَجرُ الليالِ العَشرِ بالمأساةِ
عَجَباً يُراوِدُني الرَقيمُ بِنَحرِهِ
مِن دَمع إنجيلٍ
مِنَ التوراةِ

وَالكهفُ يَعرِفُ قِصَّةَ الشَفَةِ التي
مَوتورَها جسدٌ مِنَ الآياتِ

إنَّا أعطيناكَ الكوثَر
إنَّا أعطيناكَ الكوثَر

تشرين الثانـي ٢٠١٤

كلما عزفَ المسير

في جرف ذاكرتي بقايا ما تبقى

تستفيق

فترسلُ الملكوتَ في ظرفٍ ممزق

تحترق

أوراق مكتبتي الصغيرة في يدٍ ممدودةٍ نحو البقاء

نحو الذي نسي التداخلَ بين كهفك والبحيرة

إنها كلماتنا

تتدحرج الطرقات فوق نقاطها ... فيطوف زورق

وأنا مع النسيان تثكلني الجراح

أَقُدُّه ويقودني نحو اجتماع الضد في شفتين تختصمان حبا

كلما عزف المسير أعيد ترتيب الدقائق

كي أرى ظلي على نقش الرصيف يحيطني

وتدور آلاف الحقائب

هارباً مني إليك فلا تلوح

حين تسقط الرؤوس من أجله
وفي سبيله
جلت قدرته
....
....

لغةٌ جسدْ

إيقاعه لغةٌ جسد **!!!-**
لا ينتمي.. وأكفه مغروسةٌ
بدم البنفسج
لايراه سوى صفاء الوجد في تلك المسالك
يرتمي
ويخط أبعاد الدقائق
لن يرى
كل الذي عرف الرياح يقودها
نحو السلاسل والحصاد المر
تدركه المدن

هو لن يعود كما يخيط الهمس منه عباءةً
ملقاة في ماء البحيرة
قانياً كالعصف
أو

- !! هو لا أحد

هي ذي حكايات الدقيقة
عقرب الأوقات يلدغها ... يموت على يدي
وتمر أسوار الزقاق على يدي
ورحى الدقيق ... فخذ يدي
نحو الذي وهب الأنامل كلها
كي نستعير كلامه

برقٌ رخيمٌ حالكٌ
وقصاصةٌ
أرمي بقاياها لأجلك فاحترِقْ

كالشمس ... كالفجر / الرماد
حقيقتي مخفيةٌ بدمٍ يكاد الصمت يخفي ما أتى
لاسيف أقبح من يدٍ مسمومةٍ بأشد كفرٍ
تحتسي كأساً شقاء

كانون الأول ٢٠١١

اضْرِب بِعَصَاكَ الْحَجَرَ

لبدايةٍ لا موتَ فيها
هذه الأحداقُ تلتهم الروايةَ
لا أكررْ

يستعد الكونُ للذكرى يجددها ليصعد
فوق أكتافِ الخوالي
تلك أيامٌ من المدنِ المبعثرةِ البعيدة

كيف كانت تأخذ الأبوابَ من ناقوسها
وتعيد طبل طويس محترقاً بقُبله

والشراع أطلَّ في جوف البحيرة
لا بحيرة غير صحرائي البعيدة
تشرب الأشياءَ منها ما استطاعت
يحرث الفلاحُ موجَ قصيدةٍ ملقاة في وضح
الرصيف
يخيفني صوتُ البنفسجِ لايجيد الموت كي يروي
فقاعة

لأن ما يخفيه في جيب الهواءِ أمَرَّ من ماءِ
الحياة
الصاعدِ البنيِّ في جسدِ البحيرةِ هكذا عاد الرحيل

لست أنسى ما تيبس من دمي فوق الرصاصةِ
قاتمٌ كالضوءِ لا يخفيه موجُك
لو درى دهليزُ ذاكرتي لأشرقتِ الحجارةُ

في حكاياها العجائزُ ترسم السلوى لمائدتي
الأخيرة
في عشاء الحالمين بأسطُحِ الأسماءِ
نحفظ ما تيسر
والذي ياتي
وما يأتي ليرحلَ هكذا جداً
تهب الريحُ في عصفٍ يجرُّ الحالمين بزرقةِ
الفجرِ المكررِ
في جدار السلسلة

ويعودُ عامُ الوجدِ تحترقُ البدايةُ فيه
والذكرى كجيلٍ بات يصعدُ بات يعرفُ كيف
يسبقُني ويهبط
طاعناً بالموج
فاشهد أيها الحقلُ المدور
لا تلمني حين أعشقُ ما مضى مني ومنها

أيلول ٢٠١١

استدارة في مشهد الفضول

الغابة
الليل
وأصابع الياقوت
الشرق
ابحث هكذا ويدور بي صمت
ويدور ليل الشاخصين
لقاربين على شظايا الروح
غرباء نعرف ما يراه الموت
نعصر الأقداح كي نُروى
ويشتعل الأفق
مدينة الكحل
والبارود
مدينتي لا موت فيها
أو يجيء الراحلون
أمام أشباه القبور
١
٢
٩
لا شيء يعنيني
سوى تابوت موسى
اشتري خبزاً
اعد نقود أصحاب القبو

واصرخ أن هذا الخبز مسموم بحبي
والعصا تلقي تحيتها
يجثو الشتاء على حدود الله
الشمس تغرب من يد الفولاذ
هل بُهِت الجدار ؟؟
وأطوف في حُفر النوايا
اجهل النوم الذي يأتي ويغرق
ثم أعلم
أن لي بيتاً
ومزرعةً
وأطفالاً صغار
تمشط شعرهم
تقبلهم
وتغفو فوق أسراري
ثم أعلم
أن هذا الليل أطول من جدائلها
وأقصر من مفاتنها الجريحة
ثم يعترف الشتاء
أن لي في قبوكم ناراً
وزجاجة
وموسى
يستعيد الماء
في دلوٍ من الفولاذ
وآنيةٍ من السلوى

ثم أعلم
أن ليل القادمين بلا نجوم
بيضاء كفي تُخرِج الطرقات كي يصل المسافر
انحني
هذه أمي تناديني
وتخاف من فرعون
موسى !!
وأحمل موج أخناتون
في زبدٍ على الصحراء يطفو
أو يضيء

تموز ٢٠٠٨

انفجار

آيتك اختلاف ليلك عن نهاري
يشتد الطين ويرتخي الرمل
....
....
بقعة في لوح/ة
داكن ذلك الأحمر ومرئيٌ جداً
يجود بغيره / الهواء
....
....
وجدتُ بقايا فقاعتي
على قميصك

شباط ٢٠١٠

على فنجان قهوة

عامٌ من القهوة السمراء في كفني

لمقلةٍ حولها طيفٌ من الشجنِ

مابين لحظتها آلافً افئدةٍ

تهوي على لغةٍ معصوبةِ المُدُنِ

هي الدقائقُ لا تدري بدايتَها

لو ضاع مركبها في زحمةِ الزمنِ

تدُقُّ في كوكب المريخ رايتها

والطيرُ تنهشُ أجساداً تُراقِصُني

لحنٌ أفاقَ بهِ موتى وما عرفوا

أن اللقاءَ على الألحانِ يحرِقُني

فاستَوقِفوا اللوحَ من ذا خطَّ قافيتي

وأوقِدوا البيتَ مِن شَوقٍ يُبَعثِرُني

ان اللقاءَ خرافاتٌ إذا نُسِجَت

في حلَّةٍ تَرَكتْ همساً يُدَوِّخُني

صغِ البدايةَ من وردٍ فلستُ أرى

غيرَ المخالب في ذكراك تنهشني

آب ٢٠١٠

كما عهدت الوجد

انها البداية

وتر مقطوع

وزهرة ذابلة

تعيش انصاف همسك

ولا يصغي لذلك الصمت

سوى طبشور مفتت

على ذراع ذاكرته

رسمت الريح أنيابها

وذلك الوحل المقدس

ابى ان يجف عن وجه

مزقه الفجر

ليس لي فيك سواك

فبدد خطاك على رصيف احمر

يسلكه لا أحد وغبار

كما عهدتك

تصقل الرمل في زوبعة عاتية

فكانت الذكرى

اشتعال قنديل

يدل على قافية الوجد

قبل العاشرة

مساء اخر

اراك في لحنه تجمع الورد

تموز ٢٠١٦

الأجساد العطشى

بدايةٌ

وصرير ليل

لعينيك حيث أخفيت ياقوت مفترق الوجود

الخمسة البيضاء

تتساقط بعيداً

*   *   *

طعم البريق

وفكرةٌ تحت الغد المرمي

ميقاتٌ لهذا الفجر

أخرجُ من شواء الكف

فيك الطلة الأولى

جنوباً حانت الأيام

تلقي مارسمنا

لون الجليد مدورٌ

والحب شرقاً في بلاد الغرب

يا وجهٌ لطلتك المحيطة بي

سأنجو

*   *   *

بعيداً لن يجيء الصمت

وفي لغتي لظل الله

موسيقى

غداً تأتي

*   *   *

ويطربني سماع صحيفة المساء

برداً وسلاماً أطرافها

نقاء المد أسطرها ولوح القمح

إليك القلب خذ بيديه

لن يروى

*   *   *

فأكشف عن بلاد تخرج بيضاء

فكل أنامل الرؤيا غداً بلقائه انتظرتك

أتروى هذه اللحظات ؟؟

عشقت تشابك اللحظات

في عينيك

تشرين الأول ٢٠٠٧

صمت

لافجر أعرفه فأنقش لوعتي

والظل منكسرٌ على المرآةِ

أخطوط هذي الكف تنسج ضوءها

في غربتين على صدى اللحظاتِ

أمشي فتختلط المدائن في يدي

والدرب منقطعٌ على السنواتِ

ذا شارعٌ والدرب ليس يحيطني

والشمعدان تضيؤه ضحكاتي

أنا صرت أجهل مايجول بخاطري

منذ استجار الغيم من قطراتي

الفجر منطفئٌ على شفتي ولا

تهب الدقائق قارب الصفحاتِ

الحبر لا يكفي لنصل مشاعري

وحكاية الأوراق والكلماتِ

فشققتُ آهات الرياح لأنتمي

للصمت عن لغةٍ من الأمواتِ

آيار ٢٠٠٧

زجاجة عطر

شفتاكِ والشفق الحزين

لغةٌ من اللمساتِ

نقشُ أصابعٍ

عرشٌ وراء الأفق حيث أكفِّها

شفتاك ترسمها الرياح

بريشة العصفور ... غصن البان عانقهُ

فأورقت السنين

وحديث لؤلؤتيك شرقَ سواحلي

وصحيفة الأمواجِ

أقرَأُ سرَّ زرقتها

وأحفظ صمت أحرفها

أما تدرين ... منذ ولادتي

لولادتي

حبي

ونيران الطفولةِ

والرجولةِ

والكهولةِ دَوزَنَت قلبي

حزيران ٢٠٠٧

هواية حرف

بعثرتُها

وجمعتُ أوراقَ اللقاء

فصغتُ من جسد الرمال كتابي

الريشة البيضاء كحل مدينتي

تلقي تحاياها ... وأجهَشُ ضاحكاً

لِأُقلّمَ السنواتَ

أخطف أحرفي من كأسها

كحل المدينة ناصعٌ ومدورٌ

شفتاه أُطبِقُها على آياتي

ها أنت

هاهي قصتي

هذا أنا

من عصر آفاقي

وفيروز الهوى

من فجر موسيقاكِ صغتُ أناملي

لبدايتي
للكِ أنتِ أرسمُ لوحةً لقصيدتي

حزيران ٢٠٠٧

منحوتةٌ في الحجر

أجب الشفق

أسوار نافذة الكتابةِ تصطفق

أحدٌ بدأتُ وسوف أبحث عن أحد

قدمي ستُتعِبُ أرضها

وجماجم الأحياء جرداء الحقيقةِ

فكرتي

كرةٌ مربَّعةُ النعاس

لك ماتريد

فأنا ... إلهك يستجيب

لك نصف قافيتي وثلث تألمي

لك أنت لو وجدوك وحدك فاغراً فاه الجليد

ومتى استطعت

فاخلع قميصك كي أزوده دمي

ضع كل جنديٍ يدافع عن هويتهِ السراب

لك صورةٌ للخبز

أجمل من فتاة الليل

أصدق من بكاء الطفل

أقدس من جنازة

* * *

في آخر الأصوات ثانيةً يمرُّ

كأن ما يخفيه أنكرهُ القَدَر

جسدٌ أراد لظله مجد الرمال

وهبطتُ أحياناً لأصعد مرةً أخرى

فكل سلاسلي جلدي الذي أنكرتُهُ

لأعيش يوماً كان أتعس من بزوغ الفجر

صفراء تهمس في رحيق الشمسِ أغنيةُ الوداع

لك أشبه الأشياء بالأموات عند فراشة الأمل

القريب

فأنا أعدُّ دقائق اللغة المبعثرة السلالم

لوحٌ من الإسمنت

تاريخٌ لآخر قُبلةٍ في العمر

*   *   *

أقرأتَ أفكار السواد ؟!!

صفةٌ لأكداسِ المدينة حين يرحل في منازلها

البقاء

وضحكتُ جداً هذه الأحيان

هل لك أن تراه

ميلادهُ كأسٌ

ستترك بصمةً فوق الشفاه

قوساً ستترك في زوايا الليل أحفظهُ بجيبي

أب ٢٠٠٧

تقاسيم أنثى

لأنكِ عشتِ الحكايةَ أنثى

ولاتعرفُ الأمنيات الرجاء

لأن شقاء التحول رسمٌ

يغازل سوسنةً في دهاء

لأنكِ لا تعرفين اسمَ حرفٍ

وصوتَ الخطوط

ونسقَ الذبول

وأغربَ ماغاب عنه اشتهاء

فإن ملائكتي مخطئون

وشيطانَ ظلِكِ ذات مساء

يكررُ تفاحةَ الأشقياء

لأن رمال الشتاتِ ذهولٌ

رمتهُ خصيلاتُ وجدِ البحيرة

لسلطان مملكةٍ لا تزول

تكرر فجرُكِ

لا تحفظيه

فحزن السحابةِ ينسج أنثى

ايار ٢٠١٠

حكايتهُ

حكايا مساءٍ من الأمنيات

تدور رحاهُ

وتعصف في ملتقاهُ العصور

هي الأرض أمواجها الغائبات

على سفح ذكرى رماد الخطايا

رمادٌ على الأفق يرسم فكرة

وتجرحهُ فكرةٌ من زجاج

تحاور أطيافَ ليلِ الطيور

على هُدُبٍ ... أمسياتي الأخيرة

كلاماً خفيفاً

وعزفاً جلياً

وأشباه ذاك اللقاء البعيد

يكرر أمسَ زقاقِ الضباب

ايار ٢٠١٠

ياسيد الضوء

أخشى حضورك
كي يتم تعدد اللحظات فيك
وينتهي زمني إليكِ

أنا لا أراك
تدلُّ أنهاري
إلى وادي البنفسجِ
فالرُبى شهدت حديثكَ
حين أخبرتَ الذي أخفى يديه عن اللقاء
فاسكب على نار الرحيل شقائقَ الحرف التي
ملأت إناءكَ
ما تيسر فيه ... أقربهُ يدلك
لاتخف ... هو ذا طريقكَ واحدٌ
تخطو إليه وتسرع الخطوات

في تيه الظلام

وأنا أدوزنُ "هل أتى" ؟!!

"إنا هديناه السبيل"

تشرين الثاني ٢٠١٠

مُنذهُ لازِلت

تتدحرجين على ذراع حكايتي

تأتين لا ترمين نومكِ كالفقاعةِ في يدي

وعلى بقايا همسةٍ

في شرفةِ الفجر المكرر

حين لا يحكي غدي غير اللقاء

على مهب المقصلة

هو كل ما ملَكَت يدي

من عشق سنبلةٍ تدل على شروقٍ سرمدي

قلَبَت مسامات التحول

لا يراه سوى سواه

وليس يهدي مايراه بضدهِ

غير اشتياق خرافةٍ

مرميةٍ حول البنفسج في مهب الرمل

يبحث عن خطاه

وعن بقاياه الجديدة

لن يطول الفجر أكثر
كُن أثر
يزداد شوقاً غارقاً بالقرب
ترميه الدقائق .. يعرف الميقاتَ منتظراً كتابك
فاقترب
أو كن كما شاء الذي لوشاءَ شئتَ
وكالذي وهب الأناملَ بسمةً
أزليةً
في شمعدان الذاكرة
هو كل ما ملكَت يداه
على جبين الصمتِ
آثارُ الأصابعِ في جدارٍ
طاعنٍ بالصبر
يعرفهُ التعدد والتحول والتقعر والشقاء
هو ذا شروق
في آخر الأكوان

يأتي فاصلاً في جملةٍ
وفقدتُ أطراف الحديثِ
لأجلهِ
وفقدتُ أطرافي لأجلك فاقترب
يامن يعوم على الهواء كن الهواء
كن الحقيقةَ كلها
كن لاسواك سوى سواك
مكرراً لاينتهي في العدِّ
فوق العد
فوق وسادتي
بعثرتُ ماوجدوه مخفياً لأجلك
أنت تعرف
أنت تعرف
أنت تعرف
فاقترب

شباط ٢٠١٢

نافذةٌ أخرى

غجرية الساقين

تحفظ ماسيجمعهُ

البنفسج

قرب نافذة التحول

في فراغات الملامح

أجمع الأيام من ياقوتها

لأعيد تشكيل الأزقةِ

تحت آلاف الدقائق

لا أكرر:

أحتسي شاياً وتغفو ... يحتسيني العشق
... عشق النار ... نار قصيدتي ... وقصيدتي
حمراء ... ذا لون المساء

تغفو ... أرتل قرب خصلتها فنون الموت ..
أهمس :

لن يطيب الليل حتى تسكبين قصيدةً

سرقَت سماءكِ فانتبهت

وقادكِ

ذنب الشحوب الى المرايا

لاترتل:

هذه لغتي ... دواء القلب

لا ذكرى

ملامحها سترحلُ

في مسامات الدقائق

لو تشاء

تموز ٢٠١٠

حين يتنفس الليل

أهربتَ وحدكَ حين تشتعل الرياح على يدِي ؟؟

هي في بلاد الفاتنات

يحيطها طابوق ليلٍ من مدامعها

قوسٌ من الطرقات في ناقوسها

ليلٌ يكابر أن يحيط الفجر

يغرب في حقول الموت

تعصفها رياح الأمس نحو الأمس

أو أطوي السلاسل من يدٍ مجهولة الساقينِ

تعترف الوسادةُ أن قلبي لا تكاد تحيطهُ

أرضٌ مكورة الجبين

هي ماتناثر من يد الفولاذ والطرقاتِ

والرمل الذي تتناسل النظرات في تيجانهِ

رملٌ من الأحداقِ يروي ما ستعصره يداي

ربما ألغي يدِي بيديك في نسق الهجاء

فتجيبُ موسيقاك أن الليلَ حان بلا وداع

خيطٌ تناثر من دموع الذائبين مع الجليد
انا لا أطيق القادم المنسي في مدنٍ بلا لغةٍ تموت
وسريره لغة الضباب بلا اتساع الذكريات
وأنا سأرحل ثم أرحل في يديك بلا يديك
صوت البعيد يرن في أذن الفنادق لا أراه
وأظن أن الكونَ لا يروي الشتاء كما رواه الأولونَ
كما حفظته ... كم حفظتُ الهمس
يُسكِرُني الجحيم
قيثارة الموت المكرر كل ليلة
وسجائري لا تبغ فيها وابتسامة
جوف الرصاص التاسعُ / السبعون / أشلاءٌ
من العشرين / في لغة النساء
وأنا أثرثرُ
ليس يعنيني البكاءُ الحر
أُخرِجُ من يدي موسى
لكنها حمراء – لن أُلقي عصاي

فإن لي تابوت نارٍ

غاب في ميقاتهِ أحدٌ ليرحلَ

لا أطيق الذكريات

أقسمتُ أن خطاك تُغمضني

ولن أغادر ماتحطم

كي تغني

هل حفظتَ اللحنَ من ماءٍ

من الطابوقِ

من وجعِ السماء ؟؟

انا لا أراك تدغدغ الموتَ الضبابي المجنحَ

صوتُ أنكيدو

في حقول الشمس والجرجير

في جوف المآذن

الشمس أكبر لافضاء سوى يداي

الشمس أكبر تشهد اللغة الجديدة

لا بكاء

والعشب في لغتي رسولُ الأرض
بما تنزَّلَ لستُ أؤمن
أن هذا الليل أقصر
من تفاهات الرجال مع النساء
ومن تفاهات النساء

بعيداً هكذا عني

وتري تعلَّق بانحناء تحولي
لسلالتين على الرصيف تعدُّ أرغفة الشتات
تعدُّ في شفةِ الجنائز بسمةً وقرنفلا
في بقعة الغدِ ما أراه مدوناً
يأتي شتاءٌ ساخن الأكواب نسرقهُ ونرحل
في فضاء المقصلة
وتري من اللاشيء لا لحنٌ سواكِ أصابعي
أعدُّها في صمت قهوتك الشقاء
أُحيطهُ
لحناً لقافيةِ الأزقة
تبحث الأشلاءُ عني ما استطاعت
وَتري ولا وجعٌ سواك
وجعي ولا لغةٌ سواك
لغتي ولا كأسٌ سواك

أنا هكذا شيءٌ من اللاشيءِ بَعثرةُ الفراغِ

على العدم

وترٌ بلا لحظات أشباه التكورِ

والتقعرِ

والرحيل

حزيران ٢٠٠٩

إليك أيها المسيح

فليصلبو جسداً يعيش بداخلي

وليملأوا الطرقات من أشلائي

فأنا المسيح بكل عهد محبةٍ

وأنا الورود سقيتها بدمائي

وأنا الحبيب المصطفى وبصدق ما

تحوي المصاحفُ قُدِّسَت أسمائي

هل كان زيف الذكريات يحيطني

مذ دكت الأزمات أرضَ سمائي

ومتى اقترفتُ إذ ادعيتِ خطيئتي

في طهر يوسفَ -يقسمونَ- بلائي

أصداء ذِكرِكِ غابةٌ محروقةٌ

البحر يغرقها وسيلُ بكائي

أنا مَن بكى ؟؟ كلا ولستُ مبالياً

لكنها الكلماتُ باستعلاءِ

شباط ٢٠٠٦

إلى حبي

إليكِ إليكِ يا أماهُ
آمالاً على اللهبِ

وحيثُ نعود
إلى أحضانكِ الكبرى بلا وطنٍ
حملنا نقشَ صورتهِ
وصورةِ ذلك الربُ الذي أدعوه صوت أبي
إليكِ إليكِ يا عرشاً
ملائكةٌ تطوف لتسجد الأقدار في كفيك

أصوتُ الأمسِ كان الأمس ؟؟
يأتينا ... نعانقُ برزخَ الأحياء يا أشلاءنا الأولى
فهل تدرين يا أماهُ أن أبي ...
سيأتي كي يُقَبِّلَني ونرحل وحدنا ونعود
للأرض التي تحمَرُّ من دمع الطفولة والشقاء

فلا تبكي

جنيناً عُدتُ يا أماهُ في رحم السماء

جنيناً توأماً وأبي

اذار ٢٠٠٦

وجه القبر ليلاً ... ابتسامة

قسماتُ وجهِكَ الهمزة

تسكب الشمع

احتجاج قيثارتين

وأنت الموسيقى لدحرجات الفولاذ

ظِلُ جسدك النور

مصاطب العدم

لن يجدي الأمس

ايتها الأطباق المحطمة

تغتسلين بفيء الأمطار على النار

الآن تحترق الهمزة تحت الجماجم

وأكداس السماء ... قبرٌ ما استوعب الهواء

دخانٌ ونافذة ... يتعانقان

إلى الغدِ بعدما جاء لا عينَ له

نيسان ٢٠٠٦

جنائزية

أدوائرُ الكلماتِ عزفٌ في ربيع العمر يأسره

انتظار ؟!!

ويعود يأفل كاحتقان القبر في جسدي فأولدُ ثم

أُحشَرُ في الجدار

خبئ دواتك في حروفك

نحن أبناء الربيع

متقابلان بلا (أرائك) ذلك الزمن الحقير

يغتالني صمتُ السماء وحكمة الأشجار

والطرف البعيد من الطريق

يغتالني هذا وذاك وتلكمُ الأشياء في ذاتي

أبعثرها فأولَد

إنه حشر الحروف

أقيامةُ الكلمات ليتكِ تجهلين القلب يقطر في يديك

آيار ٢٠٠٦

لا نهاية

الشاخصونَ الراقصونَ على الشموع
وزجاجةِ (الكولا) وأوراقِ الظلام
للصمت ثانيتان يطرق بابَ نافذتي
فهذا الليل لا تنهيه أصواتي
ولا تجديكَ أصواتَ الهواتفِ إذ تدق
نار الشموع
وهمهمات الساعة السوداء في أميالها

أشباهَ وجهي تحملُ المرآةُ
لا حبرٌ سيجعلني كلوحةِ لا لشيء
وعلى الستائرِ ظلهُ وصراخ ذا القلم الكئيب
تمحوه أوراقٌ ويكتبه انتظار
كزجاجةِ العطر التي انسكبت على أنفاسها
ماذا تبقى
بعد هذا الليل تنطفئ الحياة

وتولد الأضواء من موتٍ

ومن فجرٍ

ومن آياتِ

مصباحٍ قديم

حزيران ٢٠٠٦

الحزن يشطرني إليك

هذا المساء

أرطَّب المقَلَ احتراقاً بالدموع

وأطوف حول الذكريات

يشدني ولهي إليك

سأجوب أرضَ الأمنيات

لعلها

بالهمسِ تخبرني السماء

[الحزن يشطرني

إليك]

صفحاتك البيضاء والأحلام

والفجر الشجي

رَسَمَت حكايتكِ الجمال بمقلتَيّ

واستدرجَتْ أحزان كوكبة المساء

حبيبتي

تأتين مأساة الوداع

تقبِّلين الموتَ في شفتي

وأسألكِ الفراق

[الحزن يشطرني

إليك]

أنا ذا انتظرتكِ

في جبينِ الوجدِ

فاختلطت عليَّ الأمسياتُ بحزنها

وبكائها

وبأحرفٍ رسَمَت حدودَ الصمتِ

حين همستِها

عند التقاء أصابعي

بأكفكِ

[الحزن يشطرني

إليك]

أتركتِ فوق وسادتي عطراً

وأشباهَ الكلام ؟؟!

وتركتِ فوقَ الكأسِ أحمركِ العميق ؟؟!

قد كنتُ أنتظر اللقاءَ بظللكِ الملقى على كتفي

على ألمي

على جرفِ الحروفِ

أحبكِ

مهما استبدَّ الشرقُ وانطوتِ السنين

تشرين الأول ٢٠٠٦

سلسلة

الفصلُ الموتِ والعشرين

نهاية الراقدِ في كفي

تهمسهُ أذني كلما أعِدُهُ بصمته اللا أحد

حيث للشجرة فروعٌ أخرى وساقيةٌ واحدة

....

....

عودة الجدار للروح

هذه الأجساد تتقهقر نحو الحقائب

تمحو عن أسمالها الجليد

لذلك الواقف بعيداً

يده البيضاء ومعطفه الطويل جنونٌ آخر

يستسيغ القرية

في ذاكرة الصفحات – قلادة

....

....

تخطفني الأشياء من أشباه المدينة
ولازالت تحت طاولتك المقاطع
ربما استباحت اللحظاتُ سلسلة الحرف
بيننا
أعرف مملكتي بهذه القلادة المفضضة
يجمعنا بها انجرافٌ على ظل الأعناق
أليسَ للأكداسِ - الفكرة - مجتمعٌ يعرف
حرفَ الرب ؟؟
ما جدوى الجدران بلا طاولة
....
....
أستَظلُ بهامتي
بلا ليلتك الفجر
يأكلهُ طيرٌ أجوف

تشرين الثاني ٢٠٠٦

شيء عن الجرح

مازلنا نكتب بهذه الثمانية والعشرين حرفاً
لكن بأي عددٍ من المشاعر نكتب ؟؟

لمواسمِ الأمل المركَّبِ مثل قافلتين
في جوف الظلام
لدقيقتين بهذه الدنيا
أصَدِّقها وتحرقني حروف الأمس لو طل الشتاء
سأغيب بعد النصف من عمُري
وساعات الكواكبِ
تقرعُ المنديلَ بالدمعِ / النواقيسِ / الجحيم

لم أدرِ مادارت بجوف الظل محبرتي
وحطام أطراف الأناملِ
والمدائنِ والمرايا
حشدٌ من الطرقات تعرفني ولا أسري بغير
السالكات لجنتي

وعذابها

زمنٌ من الأجساد يتبعني وأهرب حيث تصطبغ الدموع

بهالةِ الروح المجردةِ الغروب

بتراصفِ الحركاتِ أسكنُ دائراً كبدايتي

أيعانقُ اللهبُ انطفائي حول ذاتك فاقداً وعيي إليك

تشرين الثاني ٢٠٠٦

الزهرة البنفسجية

عزفٌ على همسِ الحروفِ
يشدني لدعابة القمرِ المدحرجِ بالشقاء
إني أرى تلك الغيوم / الكفُّ مرآةً
تلامس كل أسرار الرحيل
قِمَمٌ تقُدُّ الموتَ – تجبره ليرحلَ هكذا
يستدرج الصرخاتَ بالمعنى
قلائدُهُ
الجنائن والغياب

سقفُ الجرائد لم تزل تفنى
ولا قمرٌ سوى ذاك المحاط بخمسةٍ
والكفُّ ألفُ مدينةٍ
كاد الدعاءُ يحيطها
زمن البنفسج يُسمِعِ الأرواحَ مقصلةً
تخط الأفق بالكأس البعيد

زمنٌ من الأوراقِ تحملني

بلا كفي

هل كنت تسمع – من وراء سعادتي – ظلي

بمنتصفِ البعيد ؟؟

تشرين الأول ٢٠٠٦

نرسيس يتلو فكرتي

صمتُ الكتابةِ

شارعُ الذكرى

تقاسيمٌ على أوتار أبواب اللقاء

تمرُّ أمامك الأجساد

هل أرواحهم تحميكَ مثلي هكذا

لازال صمتي معلناً أحفاد فكر كتابتي

أتلو السعادة في قطيرات السماء

القادمون الراحلون

بدايةً لنهايتي

أحفاد محبرتي

تطوفُ وتنسج الأيامَ

أحملها

وتطوف بي ذكراك أنت

وأنت حول قصيدتي

ها أنت تستمعين

لا أدري

أكانت أحرفي زمناً يعانق فكرتي

هل كان نرسيس اللقاء

يقبّلُ الأوراقَ

لن أعنيه

لن أعطيه قولي

ماسكاً حرفي أعود

لأقرأ الأحلامَ فيك

الكل أنت فلا أرى تلك الحقيقة غير أنت

كانون الأول ٢٠٠٦

في كل يوم

ستعلن الواحدة بعد انتظاري

موعد ذلك الصوت الخفي

واستماع البسمة أمام الدقائق

ليكون الغد أقل موتاً لي

وأكثر حلماً للقمر

*　　　*　　　*

مدينةٌ على الشرق من صمت القمة الساطعة

بلا شمس ذكريات الكلمة

نقاء لحظةٍ

تكللها ثوانِ الإجابة

يقترب هو

من شفا حفرة المرايا

حيث اللمسات الضبابية تقطر بعيداً عن الجدول

سأعرف بقايا الضوء
واختفاء البريق من يسار المقلة
سأدعوك حين تسقط عنك الألقاب المكورة
أكاد أرى الأعالي وراء السكون

تشرين الأول ٢٠٠٦

نسكافيه

لغة التبعثرِ لا يرى ظلي سواي ولا أراه

أتقاطعٌ حول الزجاج المرِّ

يستدعي انتباه اللاحياة

لك صمتك الملقى أمامك يهمس الجوري زمبقةً

تحيط الجالسين

ها أنت تبحثُ فيك عنك

لأجل من سرقوك منك حكايةً

فاخفض خطاك

زمنٌ من الصفحات تعشقها الرياح

أنا جئتُ أكتبُ مايراه الآخَرون

صِدقُ اللقاءِ مع الحروفِ ... هل الحقيقة هكذا ؟

مرساتك الأولى ستخطفها الرمال

دعهم يروك

فمذ ترى الأنقاض تحتك شاخصاً

في آيةِ اللاصمت ،

تعترفُ الفصول

كانون الأول ٢٠٠٦

حكاية اللامنتمي

حقائق الزمن الجليدي الداكن
الأرواح ساكنةٌ "عند المنعطف"
سوناتا الأرض في إبهامٍ مقطوعة
حيث لا بصمات يحملها المكان
وراء استعارة الحرف
وغرق محبرتي تحت حروفك

وحيداً وأنت
يجهلنا الضباب
في لحظة اصطناع الرؤيا وراء الكؤوس

وبحثتُ عني فيك فاختلط اللقاء

كانون الأول ٢٠٠٦

حقاً

(١)

"ماعاد يغضبني رحيلك يافتى

أنا قد عرفتكَ قاسياً متجمدا"

*   *   *

لغة الصفيح وأذرعي مفتوحةٌ

جسدٌ من الطرقات

حول أنامل الكلمات فيك لقاؤها

*   *   *

افتح الصفحات ... الثلاثة

بعد المائة من الأصابع

تجد شيئاً في (سي بيمول) الحروف

الشاخصة

هلا أخبرتني ماترى ؟؟

صورةٌ وراء نصفٍ لشخصين
يسرقان الطريق فجر الأمس
حيث السماء داكنةٌ أمام المطر
أكاد أرى في ضباب الماضي
جداراً لأنقاض اللاشيء
وحيداً أحتسي القهوة
أغلقتُ دفاتري واسترحت

(٢)

"هل كان أقسى ذلك الزمن السقيم
أم كنتُ أكثر قسوةً ؟؟"

* * *

لغة الرحيل وقاربي
ماعاد يحملني بسيل عواصفي
وعواطفي
لغةٌ بلا كلماتها اجتمعت

لتنتشل الوداعَ
بأذرعٍ فقدَت أصابعها
وأسلمت الجبين

*   *   *

الأوراق الرمادية على الحرف
هاويةٌ تتقاذفها الرياح
أكاد أرى اللحن من بعيد
متفتحاً كالزمبق حين تحتضنه الصحراء
لا قهوةٌ تؤنس وحدتي
ودفاتري
احترق الأفق في سطورها
بحثاً عن تلك الروح
أمام غروب ابتسامةٍ يتقاسمها كلانا
ربما عادت في إحدى الدقائق

كانون الثاني ٢٠٠٧

خلف الدخان الأخير

رؤيا هذه الطلة على أفق المكان

جنائز الحقيقة عادت بلا رؤوسها

بعدما استجارت بها دقائق الزمن القابع

خلف الجدران

هذه الأجساد

ودخان الذاكرة يرسم التقاء أمسياته بأصابعي

غريبٌ هكذا بين الأشخاص المحيطة بك

أحتسي القلب الملقى كالبوصلة إذ تطوقه

سلسلة الألم البعيد

هل لسلالم موسيقاك أن تكتشف الدوائر

على جرف أرواح الأمس

غياب أنفاسي عن حروفك

واشتياق أزمنتي لذكراك التي تعرفها بقايا الذات

كائناتُ القَدَر التي لا أعرفها

تتشكل من ورائي في رؤياك

الجدران الصدئة أمست تحيطك عني
لعل الدخان يكسر التضاريسَ لأعينِ المرايا
سلاماً آلهة الماضي
وظلال ابتسامةٍ ساعة الاعتراف
ويلُ الصفحات المتطايرة
تحمل في سطورها ذكريات اللحن الضبابي
يالك مِن أحمق يا أنا
أشعلتُ قناديلي لأحترق

إليكَ عدتُ ولا أراك
وصرختُ بحثاً عن حروفك في الزوايا
فشققتُ عن جسدي محيط الحرف
أجهلُ ما تراه
في ذاتكَ الأولى رأيتُ أناملي

كانون الأول ٢٠٠٦

قداس الرب

بمحبرتي
أخط طقوس القطرة الفانية
بذات شمعة الألم المتدفق
"سوف لن يبقى"
أكاد أرى احتراق الصفحات
وموسيقى الجنائز العابرة
مع كل خطوةٍ
وبكل ثانيةٍ من الأمكنة
" لن .... –
يبقى سوى ما قيل "
جدرانها المتكسرة
تحت اختفاء السطر الساقط أمام اللهب
هنا قرأنا
أماهُ ماذا قرأتُ أنا ؟؟
حينَ مسحتِ بدموعك وجنتي

يالك من مغفل أيها القدَر

أما علمتَ بقطيرات الشمعة

أكياس الرماد السوداء

حول مكعَّبٍ أحمر

ينادي وسادة الزمن الواقف

لن أراه هكذا

" تحت الصفحة المائة

بعد الألف والستين حرفاً "

الآن أعرف كيف أطفئ طقوس النار

بسبابتي

أمام عين الرب والصورة الرصاص

القُبلة الأخيرة على عقارب الألم

واقفاً أكتبُ أزمنتي

لأعترف كم تجرحني النافذة

أرى اللوحة بعينٍ ما اعتادت هكذا رؤيا

تدوزنني موسيقى السكون

رؤياك أيها الشاهد على كل شيء

رؤياك أنت يا ماضي اللاشيء

وأنتِ يا سعادة الكلمة

لِمَ كان قميصي أحمر بذلك اللقاء ؟؟

" سوف لن

سوف

يبقى – لن

سوف لن يبقى

- ... لن "

أما زلتَ ترى

وتسمع

بعد اصطدامك بالسلالم الفانية

خارجاً بلا اصابع وهمس

ليلة احتراق الشمع الجسدي

كيف أجهل احتضار الأمكنة

دعابة الانتظار إحدى سخافات الحقيقة

- الشرق من البوصلة -

أكتبُ باهتزاز أشباه الماضي على ذراعي

أكان ذلك - العشاء الأخير - ؟؟

وأكداس الأساور

تستظل بحقائب الشؤم

أكنتَ تضنها جدوى ...

- بلا جدوى -

هكذا أشهرتُ سمعي

لموسيقى الرب

كانون الأول ٢٠٠٦

هكذا جاء

الرُبع التاسع من اللوحة

جنون الطرُقات

حدٌ فاصل بين ابتسامةٍ نحو الخلاص

وجدارٍ يطرقُ الحقيقةَ أمام النافذة

يدعوكَ لذكرياته العالقة

في أنفاسِ الصرخة

تحتضنها بداية الحياة الأخرى

هكذا جاء

الوجه يقطر دماً وفرحاً بالموتِ صبراً

هل من إجابةٍ لوقوف العقارب أمام المئذنة تلك؟؟

البعيد القريب

تزدحم به اللحظات ساعة اللقاء بفراقك

أرى الغروب بلا شمسٍ اعتدتُ رؤيتها

كي أعرف ظلي حقيقةً على الزمن والطرقات
يكاد يفصلني عنك اقتراب الجسد من الثلاثة
منتظراً صوت اصطدام أوراقي
بصحائف السماء
وأنت
أما زلتَ هناك ؟؟
كعادتك تحتسي الموسيقى

تشرين الثاني ٢٠٠٦

ذلك التاسع يدري

هل رأيتَ انكسار الهواء على حنجرتي

واصطدام المعنى على أسوار الرجاء ؟؟

آهٍ يا هكذا رجاء

ربما أضاع الأمل طريقه نحونا ... أين
الزمرد؟؟

تجتمع البداية على قمة الحرف

هذه الصرخات أحملها لك كي تحيا

وأسرقُ ذاتي أمام الآخرين

لتحملني حكايتي على قارب الدمع لأحزانك

فهل الباب موصودة جداً هذه المرة ؟؟

الحكاية هي ذات النسج الخفي لأعماقنا

واجتماع الدقائق كالسلاسل أمام معصمي

هي الساعة التي تفصل المرسى

عن جنائن الخلود

إنها دقائق الرجوع القريب

قربان هذه الكلمة يعانق الضباب

أمام انصهار النجم

وغرَقِ الشاطئِ تحت قدمي

أتعرف شيئاً عن الزهور الغائبة ؟؟

آفاق شفتي

يعود بك نحو عالم الألم العتيق

حيث يقترب التاسع مريراً لا يراه سواي

ولا يدري صبراً

هل تتفتح بذات العبق يوماً

دفاتر الحياة بأوراقها القرمزية ؟؟

تحيط معصمي ساعةُ الحنين

كانون الأول ٢٠٠٦

العاشرة مساءً جداً

لصخور الأمكنة المشتتة

لشحوب أنصاف الوجوه

اخترت الصمت

أمام رائعة الوجد المتسلسلة

عند آخر عتبةٍ خلف الظلال المجردة

....

....

مازلتُ أرشف كلمتي

وبيدر الأقنعة ملقىً أمامي

يتمادى

وأسترقُ له النظرات

....

....

هاهي الجدران تلتصق بأهداب الغيمة

تتلو الشظايا وأجزاء جسد

آنذاك

تحترق القرى بذكرى الأفقِ المتقوقع

والحلزونِ المسدلِ على عصف الصفحات

يشدني التصاق الأقنعة بضبابية الوجوه

أمام ليلتين لتحية الضياء

تتبادل الجماجم القبُلة بعيداً

وتعود

تشرين الثاني ٢٠٠٦

تجليات عود الثقاب

مضاءةٌ شوارعنا بحكمة المربَّع
يبحث عن خطوط الكبريت
أيتها المرجانات المحترقة
بحراً
أجوب ضباب الأشياء
لزوايا الذاكرة
ورؤياكَ أحملها هالةً
حيث لا تقف الساعات
عند منعطفٍ لآنسةِ الفراغات
مازالت الخطوط معتمةً
تحت جرسٍ بين السطور
وأضواءُ المربَّع ملقاة على الوسادة

فانيةٌ تكسرات لحظتي المباركة
سأغفر لرب الحكاية

نافذتهُ وجهُ نافذتين

وهستيريا القادمين

أكاد أرسم زجاجاً على مربَّع الجرح

أيلول ٢٠٠٦

قاب قوسيكَ الرُعاف

يداك

لن تشعر بدفء الزعانف

دقائق صمت

لروح الكاتب وأنت

ترتيل النص

نكرع نخب الشيزوفرينيا - عرب -

تنتصب قضبان زنزانتي

العارية

حين نتنفسُ دخانَ الأرض

عشتروت

أنتَ والشرقيتان

سيجارةٌ و(كيف؟)

أعيش انصهاري

بين قذف المدافع

وقذف الحكام

في الفجر

مازال يسكرني الهواء

ابتهج

لن تصان تفاحتكَ

آدم

فلازالت على شاطئها

عشتروت في القبر

خندق الفكرة

عربيٌ

من جانبيه مغلق

والمقصلة بمنطقة التغطية

الدقيقة السابعة

قرار !!

الموت للشمس الخائنة

في طور النعاس

عشتروت تستحم

الحُرية صيفاً

حبرٌ

مارسه القلم على ورقة

يرقبُ بعوضةً

في اللهب

على عكازتين

على مهلها

عشتروت تمشي

يعاقبها

أمامَ نصف المرآة

بغزارةٍ

أكاد أسمعُ

افتضاض الجحيم

يؤذيهم سقوطهم
اولائك الثلاثة
فاسقٌ – إبليس
عربي / الثلاثة
أحدهم لاعذر له / الرذيلة
أمامهم
ظلُ الأظافر
عشتروت

يدنسها
بفقاقيعه الصفراء
خمرٌ و ... خمرٌ
تعترف

زقاق الجنائز
أمام دار الله
يا عشتروت

يمارسون العروبة
في حدائق قصرهم
بغاء

يهزون رقابهم
ساعة تقطيع تفاحتك
آدم
يزداد رعافكِ عشتروت

أب ٢٠٠٦

حين يتجلى النيل

الى روح الأديب نجيب محفوظ

مِن بِركةِ اللاشيء عرس مدائني
من نرجسَيك تقاطعٌ
غيمٌ على أهدابهِ
تجترٌّ بائسةً عراةَ ندائي

جرَّدتَ من ألمي السجود
والعرشُ باسمكَ فاحتضن زمني
تجد في ظل سيقان الحقيقةِ
عالَمَ الأنقاضِ والفجرَ الرماد

من يشرب الذكرى لشاي الأمسيات
ونجيبُ قطعة ذلك الكون المُدار على كفن

من يشرب الذكرى
الأمس للذكرى
ياهمسَ نافذتي
وقيامةً أخرى

أدعوكَ صمتاً ... تسقط الألقاب في النيل المدور
فاقلع / يديك / من الذراع / الى الهرم

آب ٢٠٠٦

كبرياء

وحي الدفاترِ قامةٌ حجريةٌ
وعلى الجدار صراخها المكبوتُ
أخفيتُ عن زبَد السماءِ مدائناً
فشُقِقتُ عن شفتي، ومنكِ الحوتُ
من ألفِ ظلمةِ ما استطاع بلوغها
وطنٌ على شرفاتهِ منحوتُ :
عرشُ الزوابعِ قامةٌ مغلولةٌ
وصدى انتحارُ الشمعدانِ يموتُ
وحيٌ على الأبوابِ يطرقُ مسمعي
في ظل متسَع الصدى الياقوتُ
أنا من هناك أعيد نسج قصيدتي
سِمةٌ : على أبياتنا التابوتُ
تتبعثرُ الطرقات فوقَ خرائطي
فعلى حدودِ الدمعتينِ بيوتُ

والآن قد أزفَ المسيرُ ولستُ مَن

يهوي سجوداً حيث كانَ القوتُ

أب ٢٠٠٦

بقية لحن

مبعثرةٌ ... صفحات خريفك المسعور
تنتزعه المدينة على هامة الوحل
وفي النفس وحلٌ آخر
بصمات قدميك ... فكرةٌ على الأرض
لن تستجير بك الأصابع
لك من أنفاسهم ثاني أوكسيد الهراء
دماءٌ على (سحَّاحةِ) الذات
سعادة قطرتين ... لدموعك
أشباه حياة اللحظة الأخيرة
يتقدمك دخان موتك أمامي
أنسرقُ الواقعَ في (سحاحةٍ) أخرى ؟؟

نزولُ غيمةٍ
وارتفاع روح السبعة الخالدة
في وحل ذاكرتي ... جثةٌ جامدة

إلا من بقية توقيع تنازلها
ورقةً ...
أنقاضَ شيءٍ في وعاء
تحتسيك الأماكنُ
غبار الأفواه المتصاعدة
عالياً فوق أسفلها ... غبار
ربما هي الهمزة

ياسمين الإنطفاء
آخر الأوتار في قيثارتي

تموز ٢٠٠٦

ونطق التمثال

لا أزال أبحث في ضياع كومة القش ...

وأحلام ما وراء الجدار

أركب القمر مسافراً بحثاً عن شرفات الوجود

وذلك التمثال الصدئ

يطل كل ليلة

كي يستعير جناح عصفورة البؤس الباكية

*　　　　*　　　　*

أعرف أنه شرب من علبة الجنون ذات مرةٍ

لكن المزيد في جعبتي دائماً

هنا ... لن يركع المشنوق أبداً

حين تعانق السماء أطرافه المعلقة

*　　　　*　　　　*

سيعود

قريباً كان من أعالي الكلمة

يشحذ الموت بمدية

ويصلي منذ كان الرب

منذ انحسار الماء

" لن يرحم اللهُ الضعيف "

*　　　　*　　　　*

دحرِج الوادي على أحجار قبر الفأس

أنت مقطوع الجبين

منذ أن سار المُرسَل الألفينِ فوق الموت

يدعو " لن يرحم اللهُ الضعيف "

*　　　　*　　　　*

وسيأتي الله والخَلق الجديد

وملايين الليالي الممطرة الجرداء

تحت سقف القمة الخامسة - الست والعشرين - عشراً

ولموت العرب المنقرضين

الفاتحة

*　　　　*　　　　*

تلك أرواحٌ

تشرب الخمر ولا تعرف السُكر

تقطع اللحن لتلقي بعض أحجار السكوت

وبكل الغيظ صاح الناس

كل الناس

" لن يرحم الله الضعيف "

*   *   *

ذلك التمثال ما أعجبه الصبر المعتّق

فمشى والنار في صدأ الساق

والعين

والمنكب

حتى بلغ الشرفة الأخرى

وتحت السقف صاح :

ذلك التاسع يدري ... " لن يرحم الله الضعيف "

*   *   *

سيرى اللعبة في موقد النار

وهو فيها

يغسل الكفر بماء الصديد

يسأل الطفلة أن تبكي على دميتها

قبل أن تبكي على طفلتها

نحن في عصر السلاسل

يعرف الأطفال منذ الخلق

" لن يرحم الله الضعيف "

*　　　*　　　*

بعد عامٍ

تُفتح الصفحة الأولى

ومن يدري

لعل الفأس تغتال القبر

يسقط السطر تلو السطر

والحرف تلو الحرف

سوف لن يبقى سوى ما قيل

منذ الفتنة الموؤدةُ تحت الصفحة المائة

بعد الألف والستين حرفاً
" لن يرحم الله الضعيف "

*   *   *

هذه الفأس والتمثال
هذه الطفلة ... الدمية ... الناجون
والشرفة ... النار ...
عصفورة الليل ... البحر ... الجنون
... الخمر الحلال

*   *   *

الله ... كم كابد الكل بالكل
وكم يبكي عليهم بعضهم
هذه المرة فوق السقف
أو يستجيب الرب للدعوى
بأن " لن يرحم الله الضعيف "

تموز ٢٠٠٥

عصفورة الكلمة

أغمضتُ أجفاني بليلة

وفتحتها في بسمةٍ للحرف

هل لغرائب الدنيا اتساع

لبقية الكلمات فينا

تتكوم الرؤيا أمام الواقع المهزوز بالآه القديمة

ننحني

فتجيء آلهة الكتابة

كالشضايا

نشعل القنديل بالمعنى

فيُشطَر بالنداء صراخ بعضي

نسافر أكثر الأحيان للذكرى

ونبحث عن فروع الصمت

تتبعُنا الحقيقةُ ... مِديةً وسعادتين

يا أنت

أعرف مامضى

وكما مضى يأتي الغد الشرقي يقتلني

وأحفظهُ

سأجول في مدن الكتابة كي أرى الكلمات لا تدري

ولن تستدرج الرؤيا

بشائرها

حكاياها

نداءات الطيور تحوم حولي

وليس لريشةٍ في لوحة الأمس اندثار

أطلق يديك

أرَ فيك ذاك الدرب تسعدنا خطاه

يعودُ

ليجتمع الغد المسكين فينا

وأنا سيمشي الدرب فوق وسادتي

فهناك يعرفنا الغريب

وينكر الوجهُ الملامحَ والزوايا

أتذكر الأحيان ... أحفرها بموج القلب

تسقينا

تغنينا

وتعزف في جناح الهمس أسراري

أرددها

سأسرق بعض أفكاري التي اختلطت

بمقبرتي

أسميها مقامرةً

بها تمضي الحياة بألفِ معنى

وبين الألف / بين الحرف / بيني

أغادرُ مَعلَمات الريح

أذكرها ... لأذكر شاعراً وبُحيرتي

ظلٌّ على التمثال يا بحراً أراه

أستوعب الجلسات من ألفين عام
يستعجلون خرافة المدن الضياع
خرافة المدن الجنون
خرافة المدن الحقيقة لن تعود

تموز ٢٠٠٦

صفحات لن تكتمل

الورقة الأولى

همسات .. ات .. ات .. ت

أغمِض عينيك للزمن الحادي عشر

تلك البسمة لن تعلو صمت أحاديثك المتقطعة

لولا كلمات الأحزان .. تحملها مدائن الحقيقة

أنحتمل الواقع ؟؟

وهو لما يزل يستشيط بنا وبحرائقنا الأولى

سيعلوه فجرٌ آخر

*   *   *

الورقة الثانية

اِستمع لوقع أقدامك على النار

أعترفُ أنها الهرولة

نسيت أن أعرف الغدَ فيك

*   *   *

الورقة الثالثة

يأسرني اكتمال القمر

عينُ حبيبتي تغمضها البراكين

تروح وتجيء نحو الشموع المنطفئة

سأنادي اكتمال الضوء تحت الشمعدان

إليك فقط

أعدُّ كلمات الليل

*   *   *

الورقة الرابعة

تحملها الجماجم الموصودة

عادت في ثقب الباب

تسير

*   *   *

الورقة الخامسة

أجراسٌ .. لا أعرفها
تتخبط بجنون الوهم
تقرعها أنفاسنا من بعيد

*   *   *

الورقة السادسة

للساعة في يدي
ألفُ ثانيةٍ
وفي يديكَ أنت
ألف عقرب

*   *   *

الورقة السابعة

……….

……….

<u>فقط</u>

آيار ٢٠٠٦

وجهٌ على ورق الكربون

للحبر نافذةٌ تطل على العدم

وأنا على الكرسي أرسم ذلك الوجه المحاط

بهالة الكلماتِ

أمدورٌ ؟؟ أم هندسيات الحياةِ تُقلِّب الصفحات فيه

على الجبين

للشمسِ مفتاحٌ وبابك موصدُ

هو ذلك البدر الذي سرقوه من أحفادهِ

"جوكاستا" ...

أوطان "أوديب" احتضارات الجنون

وخرافتين بمقلتيه

أبضاعةُ الكلماتِ مربحةٌ لأرحل

في مطارات الورق

لازال "أوديباً" هناك

في الصفحة السبعين مغتصباً أباه

عرشاً ووالدةً ولا يدري أحد

في نسخة الكربون أجزائي وأجزاء الجرائد

هل كنتِ تعتقدين أن بنسختي "أوديبَ" آخر ؟؟

آيار ٢٠٠٦

نهارات متأرجحة

كاد النهار أن ينقضي
لكن الشمس أبت أن ترضخ للقدَر
فاختارت أن تشرق للمرة الألف

تستوحش اللوحة ذلك الجفاف الذي حل بالفرشاة
فتسيل دموعها حمراءَ
كي تستكمل الغروب

مرةً أخرى
وحيدةً
ترقص القيثارة كي يبكي القمر

بلا جدوى
أدركَت السمكة موتها
بعد أن شربت البحيرة

في هذا القرن
أكملتُ القصيدة
لكن الورقة كانت
تحترق

مثل بنات جنسها
تفتحت زهرة الجبل
لكنها اختارت أن تذبل
وهي تشاهد شقيقتها تُقتلَع

كاد الصمت أن يغرِق الجلسة
فاختار أحدهم أن يكسره
بصمته

مرت ثلاثة أعوام على الجريمة

أخيراً أعلن المحقق
أن البصمات جميعها
لأحدهم

لك أن تصرخ في أي وقتٍ تشاء
لكن حذار من أن تقلِقَ الزمن

.... ؟؟
الآن عرفتُ السبب

تموز ٢٠٠٥

كأسان

كنتُ في إحدى مقاهي الموتِ أسكر
كان كأسي يملأ الدكان حزناً
ويبيع الدمع عشريناً وأكثر
إن في موج الشواطي ألفَ خنجر
طعَنَ الدمع فما عاد لِعَينٍ
ثم طعني كان أخطر
ربما ماتت دموعي فوق قلبٍ
موصد الأبواب بالشمع محمَّر
خلفه حشد رقابٍ
أخذت تقتص ثارات المقاصل
أذكري حيناً تلاشت فيه آلاف الفواصل
طعنوا التابوت في جرحِ شهيدٍ
ملأوا البحر بياضاً خلف دفتر
وهنا أعدو ويعدو الدرب خلفي
والمصيباتُ تُكرَّر

جفَّت الذكرى سوى منكِ ومني

وقطيراتٍ حوَت أمْلاً مبعثر

إجمعيها واملأي كأسين منها

ودعينا رغم ما مر علينا

في مقاهي الموت نسكر

شباط ٢٠٠٥

أشياءٌ لاتشبه ذاتها

تتكور السطور

فوق صحرائها

كي تلعن القلم

تسحقها

بجماجم الليل

أقدام النهار

تعلن في صراخها

كلما همست بوجهه

في شضايا الموج

أن لها

برغم قرون الصمت

صوتاً

هو لم يكن ... في زمنه يوماً
لم يسمع
حتى أصداء اصطدام الصوت
في حنجرة الوطن

ولم تزل
جماجم الليل تسحقه
ويسحقها الزمن

وجَدَتهُ
ينحت الجدران مأساةً
ويدنو
كلما ابتعدت
عن المأساة جدرانٌ

فتصرخ فيه

ياهذا

ألم تحملك أشرعةٌ

إلى ...

يكفي !!

دعيني أنحتُ الجدرانَ مقبرةً

لتحملَ تلكم الأرواح

في قلبي

وتحملني

أيلول ٢٠٠٥

فراغاتٌ يملؤها الزمن

صناديقُ

تستجير باللوحة الفارغة المعالم

ساقيةٌ تلقي القبضَ على مياه منبعها

وثمة إنسانٌ يمشي

يسلك انحناءاتَ الطريق بلا قصد

يقتلع الحكاية من جذور الوعي البشري

أيضاً بلا قصد

سعادةٌ مبتورةٌ

تكاد أن تموت

تحمل نعشاً ... بانتظارها

خوفاً من الموت بالعراء

فموتنا تشهده السهول

والصحراء

لموتنا صحيفة اعتذار

تقر بالجرم

بعدما تصافح في وضح النهار

حضرة المجرم المحترم

لكنه اعتذار

يستنكر استنكاره

ويبعث الدمار

الساعة المحطمة

وذلك الغبار

صناديقُ

تستجير باللوحة الفارغة المعالم

ساقيةٌ تلقي القبض على مياه منبعها

لكن

لم يكن يمشي أحد

تشرين الأول ٢٠٠٥

بصمات زجاج على النافذة

في البدء أثمرت الحقول على ورق

وتعالت الهمَسات في ضحك البكاء الضاحك

المرمي في جسد القلادة مُذ شُنِق

رمزٌ من الأشلاء !!

كن قَدَرَ الخرافة في الربيع

كن ذلك المجدَ اللعينَ على الورق

ستحيطُ مائدة الحقول

أشلاء قنديلٍ وذاتك في الطبق

ضع قطرةً

واهتف دماً

وقِس المسافةَ بين قطرتك الشريدة والزمن

عُري الرصاصةِ مخجلٌ

فكن الرداءَ كن الوطن

تحت أسوار القلادة

تشرين الأول ٢٠٠٥

غبار الكلمات

حيثُ أحيا ينبت الأموات من موتٍ جديد
بين قبرين على طول الطريق
يسرقان الحفرة الثكلى بأوجاع القمر
بعد أن طاب لها عزفٌ لشريان القدَر
تلك هل كان لعينيها بريق ؟؟
يتدلى دمعةً تحت الشجيرات البعيدة
عندما تهتز جدران المدينة

لن يبحث الناجون عن مرسى السفينة
يأتون أفواجاً وتسبقهم قبور

أنت وحدك
آدماً فيك ينادي "ياعراق ..."
حب (نرسيس) اشتكى من بعد آلاف السنين
بعد أن طوقه النخل الجنوبي الحزين

كن لعشتار فلن تهواك أخرى

أخبريني شهرزاد العصر مامغزى الجرائد ؟؟

ماكلام العشق في صوت العقائد ؟؟

ليت لي بركانَ شوقٍ !!

يحرق اليابس والأخضر كي تحيا القصائد

كفجرٍ يصارع رمز الشقاء

وأسطورة الشرق / تمحو الدماء

أكانت حروفاً ؟؟

أكانت دموعُ الحكاية بحراً ؟؟

وأشلاءَ زورق

أتدري لماذا

سيشرق يوماً

وكان النداء

أتدري ... أتدري ... أتدري ... أتدري

لأني طُعِنتُ بألفِ مهند

فسربٌ من اللحن غادرَ ناياً

وعدتُ وحيداً

بأنقاض زورق

بعيداً بعيداً

سأبحثُ في الليل عن ظل زورق

٢٠٠٥

العرب ... النساء

أسطورة الشرق العتيقةِ شهريار

أبجزءِ حرفٍ قابلوك ؟؟

والحرف أنثى

والهزيمة للذكَر

قف كي أرتِّلِ ما مضى

مجد الحضارة ريشةٌ

في رأس زنجيٍ على رأس العرب

قربانُ ربِ العاهراتِ سلالتي

أزِح الستارةَ للخوار

إن الحروفَ هي النساء

وتزوج الربُ الجديد إلهةَ التفجير

فاركع كي تموت

تشرين الثاني ٢٠٠٥

تقاطعات سالكة

أحسِبتَ من منفى القصيدة هجَّروك ؟؟
الكل ملتفتٌ إليك
ولم يروا
جزء التفاتةِ ماعنيتَ
مُشرَّدون ... مُشرَّدون

سأظل أنقش في السراب دعابةً
هي موتُ عقربةِ الحقيقةِ في الجدار
الساعة الصفر انطفاء زجاجتي
ومكبلاً أجثو على تاج القدَر
غصناً أقامَ عَلاقةً
بين القبور الثاكلاتِ جماجماً
بين احتقان الدار أسراراً
فرجِعتَ للمرسى تئنُّ :
مُشرَّدون ... مُشرَّدون

مَن قال أن قصيدةً

خُلِقَت ليأسرَها العدم

تلك الفراغات التي لما سَلَكْتُ

ترتجُّ باحثةً فأين المنحَدَر

نحو الشراع ونافذة

كانون الأول ٢٠٠٥

" هو الخيط الذي نسجته السنين حول ما تروي ضفاف أمسياتهِ البريق الأبدي، وصوت أنكيدو منادياً قبره الذي ماجردته أعوام الضياع، فعاد مشرقاً يخطو بصمت. وما أن حان الفجر من جديد، حتى ترقرقت أولى دموع الفرح من عين سمورامات، مودعةً حمائمها المهاجرة نحو عوالم قريبة"

كانون الأول ٢٠٠٦

الفهرس

تدرك البداية ما يكرره أطفال الزقاق على هاوية الجسد من ترانيم تتبعثر بين حشرجاتها أشباه المعاني الصاعدة نحو بدر الأمسية المكررة، يصرخ أحدهم ... أمسكوه إنه يكررها، ويقف الجميع في ذهول ... تعترف الأرصفة ... إنها ألف مدينةٍ ثانية ... والكتابات التي شهد انفكاكها عن المعنى هدوء نسمةٍ بائسةٍ بعدما عاد الجميع من سلسلة التعب اليومي ... تقف النساء عاجزات هذه المرة عن تصدير علب الأنوثة لأحفادهن ... ويمتلئ الكون بالصخب الجنوني لسكيرٍ يركل الريح بفأس لعناتهِ على الجحيم.

محمد نعيم الخرسان

الصعاليك للنشر والتوزيع
العراق البصرة شارع الفراهيدي
+964-7733937887 111a9

محمد نعيم الخرسان
mohammed_naeem

ISBN 978-1-77322-406-0
9 781773 224060 >
دار الصعاليك